على استحلاء ما شاهد تلك الليلة وروي خامسه ولا ثبت وهذا الشق
هو المراد بقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك واما شق التمر له
صلى الله عليه وسلم فكان قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبوه
كفار قريش فطلبوا منه اية يريهم اياها تدل على صدقه وهو
ان ينشق لهم القمر نصفين فسأل ربه فانشق له كما نص عليه
القرآن وتواترت به الاحاديث كما حققه التاج السبكي وغيره
واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعواه
الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا
ينفع وفي روايات ما نوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر
كلام بعضهم الاجماع عليه ورد باندلم يجز مربه احد من ائمة الحديث
وان من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات او قالقين كما في
اخرى وفي رواية ان فرقة كانت فوق جبل حرا وفرقة كانت
اسفله وفي رواية لاحمد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل
وفرقة على هذا الجبل وفي رواية انه قال لهم اشهدوا فقالوا
سحرنا محمد ثم اتفقوا على انهم يسألوا السفار فجاؤا من كل جانب
واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم
وانكر رجهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة ذلك مبنى
على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتيامها وذلك من جملة
كفرهم وتقول بمقتضى معتقدهم معاندين للشرايع فيما وردت
به واما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا النقل متواترا واشتركت
اهل الارض كلهم في معرفته ولم تختص به اهل مكة لتوفر الدواعي
على نقل العجايب فهو من تهورانه لان ما قاله انما يتوجه لو كان
نهارا اول النهار والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس
الا القليل نيام ومن لم ينم لم ينظر الى السما فلا يلزم ما ذكره بوجه
على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يعد شه مثل هذه التخيلات
الفاسدة

الفاسدة وكان هذا اللمحد لم يسمع ان من الواقع البديهي ان
الكسوف قد يدركه اهل قطر دون اهل قطر آخر وما قيل ان القمر
دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فباطل لا اصل له
وانما اطلت الكلام فيه بادني مناسبة لان القصيدة موضوعة
في مدحه صلى الله عليه وسلم لاني وصف الناقة وسعاد فاولي
ما تجمل به الشرح ذكر احواله صلى الله عليه وسلم وصفاته ومعجزاته
وعن متعلقة بمشقق كما تقول تشقق الكمام عن الثمرة ونظره
في احد الوجهين ويوم تشقق السما بالغمام قيل الباء بمعنى عن
وقيل الباء للمصاحبة وقيل الباء للسببية فالاقوال على هذا
ثلاثة والمعنى مختلف قال ابو حيان والفرق بين با السببية
وعن ان انشق عن كذا تفتح عنه وانشق بكذا انه هو انشاق له
وقال ايضا يوم القيامة والظاهر ان الغمام هو السحاب المعهود
وقيل هو الله تعالى في قوله في ظل من الغمام وقال بن جريج الغمام
الذي يأتي الله فيه في الجنة زعموا وقال الحسن سترة بين السما
والارض تفرج الملايكة فيه بتسبيح اعمال بني ادم ليحاسبوا وقيل
غمام ابيض رقيق مثل الضبابة والظاهر ان السما هي المظلة
لنا وقيل تشقق سماسما قاله مقاتل اه قال المحلي في الجلالين
ويوم تشقق السما اي كل سما بالغمام اي معه وهو غيم ابيض
اه قائد قول مقاتل وجعل الباء للمصاحبة وانه غيم ابيض
وهو الذي عبر عنه ابو حيان بقيل وجعل القاضي البيضاوي
الباء للسببية واشار الى قول الحسن فقال ويوم تشقق اصله
تتشقق فحذف التا واد غمها بن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب
بالغمام بسبب طلوع الغمام وهو الغمام المذكور في قوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة
ونزل الملايكة تنزيلا في ذلك الغمام بصحايف اعمال العباد اه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)